

## العريس الأمين واستعادة إسرائيل

سلام لكم، أيها الإخوة والأخوات

اليوم، سنسير معًا في قصة حب عظيمة تمتد عبر الكتاب المقدس—قصة أمانة يهوه لشعبه، إسرائيل. منذ البداية، اختار يهوه إسرائيل كملكته الخاصة، وجعلهم شعبًا مقدسًا لتحقيق مقاصده الإلهية. هذه ليست مجرد قصة تاريخية، بل شهادة حية على محبة يهوه الثابتة وصبره والتزامه تجاه شعبه.

هذه القصة تشبه الزواج بين يهوه وإسرائيل، وهو عهد مقدس مبني على الثقة والإخلاص والطاعة. لقد مر هذا العهد بتجارب عبر العصور، وشهد لحظات من القرب الشديد وكذلك فترات من الانفصال المؤلم. ولكن رغم فشل إسرائيل، وتمردهم، وعدم أمانتهم في بعض الأحيان، بقيت محبة يهوه ثابتة. لم يتخلَّ عنهم أبدًا، ولم يرفضهم بشكل دائم، بل سعى إليهم، وناداهم للعودة إليه، وفتح لهم طريقًا للاستعادة والتجديد.

جمال هذه القصة الإلهية هو أنها لا تنتهي مع الماضي، بل تستمر حتى تصل إلى أعظم تحقيق لها من خلال يَشُوع، العريس الأمين. لم يأت يَشُوع ليخلص شعبه فقط، بل ليجدد العهد، ويجمع خراف إسرائيل الضالة، ويفتح باب الخلاص لكل من يؤمن به. من خلال تضحيته، أظهر أعظم صورة للمحبة، إذ بذل حياته حتى نتصالح مع الأب.

هذه القصة ليست فقط عن إسرائيل، بل تشملنا جميعًا. سواء كنا من نسل إسرائيل الجسدي أو من الذين انضموا بالإيمان بالمسيح، فإننا جزء من هذا المخطط الإلهي. علاقة العهد بين يهوه وشعبه هي علاقة أبدية، وبينما نسير معًا في هذه الرسالة اليوم، لنفتح قلوبنا لعمق محبته وجمال فدائه.

دعونا نستكشف معًا من خلال الكتاب المقدس كيف أن يهوه، العريس الأمين، كان يعمل عبر التاريخ لتحقيق الاستعادة الكاملة لشعبه. لنأمل كيف تعكس عادات الزواج القديمة في إسرائيل عملية الفداء الإلهي، وكيف أن يَشُوع، مسيحنًا، يُعد عروسه ليوم الاتحاد المجيد.

ليمنحنا هذا التأمل تشجيعًا وإلهامًا ويقظة روحية لنذكر أننا جزء من هذه القصة العظيمة. وبينما ننتظر عودة عريسنا، لنبقَ أمناء ومستعدين ومتشوقين لذلك اليوم الذي سنكون فيه متحدين معه بالكامل في عُرس الحمل العظيم.

### الخطوبة (الاتفاق)

في العصور القديمة، كان الزواج في إسرائيل يتبع خطوات محددة تعكس بشكل رائع علاقة يهوه بشعبه ومحبة المسيح لعروسه. حيث كان الأب يرتب زواجًا لابنه. لم يكن هذا القرار عشوائيًا،—الخطوة الأولى في هذه القصة الإلهية كانت **الخطوبة أو الاتفاق** بل كان يتم بعناية وبقصد واضح. كانت العروس تُختار بعناية لضمان أنها ستكون شريكة مناسبة للعريس. وكان يتم الاتفاق بين العائلتين، وغالبًا ما يُوثَّق بعقد خطوبة، مما يشير إلى بداية علاقة ملزمة.

وبالمثل، في **سفر التكوين 12: 1-3**، دعا يهوه إبراهيم وأقام معه عهدًا، مميِّزًا إسرائيل كشعبه المختار. كان هذا العهد بمثابة خطوبة إلهية مرتبة—حيث اختار يهوه إسرائيل كعروسه المحبوبة. وعد يهوه بأن نسل إبراهيم سيكون بركة لجميع الأمم. لم يكن هذا العهد مبنياً على استحسان إسرائيل، بل على محبة يهوه السيادية وأمانته. وكعريس إلهي، أظهر يهوه التزامه من خلال إقامة عهد أبدي، امتد من **إسحاق إلى يعقوب**، لضمان أن إسرائيل ستبقى مخصصة له وحده.

كان هذا الاتفاق أساس هوية إسرائيل الفريدة. وكما أن العروس تنتمي إلى عريسها حتى قبل الزواج، كذلك كانت إسرائيل تنتمي إلى ورغم التحديات والاختبارات التي قد يهوه، مخصصة له وحده. كان العهد علامة على **الحصرية، الأمانة، والحماية الإلهية** تواجههم، بقيت وعود يهوه ثابتة، مما يضمن أن عروسه، إسرائيل، ستظل دائمًا مرتبطة به ولها مستقبل معه.

### الاستعداد

بعد الخطوبة، دخل العريس والعروس فترة من الانفصال، حيث كان العريس يستعد لبناء بيت. بعد الاتفاق، جاءت مرحلة **الاستعداد** لعروسه وتجهيز كل شيء لحياتهما المستقبلية. في تقاليد إسرائيل، كانت هذه الفترة مهمة جدًا، إذ كان العريس يعمل بجد ليؤسس منزلًا مستقرًا ومناسبًا لعروسه. هذه الصورة تشبه ما حدث مع إسرائيل عند **جبل سيناء (خروج 19: 5-6)** حيث أعطاهم يهوه **توراته** ليرشدتهم في طريق البر وليُعدهم لدعوتهم الفريدة بين الأمم.

دُعِيَ بنو إسرائيل ليكونوا شعبًا مقدسًا، مثل العروس التي تكرس نفسها في الطهارة والاستعداد ليوم زفافها. أعطاهم يهوه وصايا ليتبعوها، لتشكل هويتهم وتقربهم منه، العريس الإلهي. ولكن مع مرور الزمن، ضعفت محبة إسرائيل، وبُردت علاقتهم مع يهوه وانقسمت المملكة، وابتعدت الأسباط الشمالية عن يهوه، وسقطت في عبادة الأوثان، متجاهلة العهد الذي ربطهم به.

وبسبب ذلك، أرسل يهوه الأنبياء كرسل يحذرون شعبه ويدعونهم للعودة إليه. لكن إسرائيل لم تصغ لهذه التحذيرات، وفضلت طرقها الخاصة على الالتزام بالعهد. وكعاقبة لذلك، تفرقوا بين الأمم، وهو نفي مؤلم يرمز إلى الانفصال العميق بين العريس وعروسه. ومع ذلك، حتى في زمن هذا البُعد، بقيت محبة يهوه ثابتة. لم ينس وعوده بالاستعادة، وكان يعمل بالفعل على خطته للمصالحة.

## إحضار العروس

المرحلة التالية كانت إحضار العروس. في تقاليد إسرائيل، بعد فترة الاستعداد، كان العريس يعود في وقت غير متوقع ليأخذ عروسه إلى حفل الزفاف. كان هذا الحدث مرتقبًا بشغف، وكان على العروس أن تكون مستعدة في كل وقت، لأن ساعة وصول العريس لم تكن معروفة. كان هذا وقتًا مليئًا بالتوقعات والفرح، يرمز إلى بهجة اللقاء وتحقيق الوعد المنتظر.

يَشُوع، العريس الأمين، جاء ليعيد عروسه، إسرائيل، إليه. وقد أشار إلى نفسه بصفته العريس (متى 9:15)، مؤكدًا دوره في هذه القصة الإلهية. وأرسل تلاميذه خصيصًا إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل (متى 10:6)، داعيًا إياهم للاستعداد والعودة إلى علاقتهم العهدية مع يهوه.

أحد أهم الأحداث التي تعكس هذه المرحلة من عملية الزواج كان لقاءه مع المرأة السامرية عند البئر (يوحنا 4). كان السامريون من بقايا المملكة الشمالية، التي انفصلت منذ زمن طويل عن العهد. لم يكن عرض يَشُوع لها ماء الحياة مجرد عمل لطف، بل كان دعوة رمزية لكل إسرائيل للعودة إليه. وكما كانت العروس تترقب بفرح قدوم عريسها، كذلك كان يَشُوع يدعو شعبه إليه، مهيبًا إياهم لغرس الملكوت العظيم.

رسالته كانت واضحة: جمع الخراف الضالة، وإعادة هويتهم، وإرجاعهم إلى محبتهم الأولى. وقد حذر أتباعه من البقاء في حالة يقظة واستعداد، تمامًا كما يجب على العروس أن تكون جاهزة لعريسها. ومن خلال أمثال مثل مثل العذارى العشر (متى 25: 1-13)، شدّد على أهمية الاستعداد، الأمانة، وانتظار عودته.

المجيء الأول ليَشُوع كان لدعوة العروس وإعدادها، والمجيء الثاني سيكون ليأخذها، ليحقق اكتمال هذا الزفاف النبوي. وحتى يحين ذلك اليوم، يجب علينا أن نبقى ثابتين، محافظين على مصابيحنا مشتعلة وقلوبنا مستعدة، لأن يوم مجيئه يقترب!

## حفل الزفاف

بعد ذلك جاء حفل الزفاف. في تقاليد إسرائيل، كان حفل الزفاف حدثًا مقدسًا ومليئًا بالفرح، يُعلن رسميًا اتحاد العريس والعروس. كان الحفل بمثابة إعلان علني للعهد، بحضور العائلة والمجتمع كشهود. وكان العريس والعروس يدخلان في عهد رسمي، يتم ختمه بشرب الخمر، كرمز للالتزامهما ببعضهما البعض. لم يكن هذا مجرد تعبير عن الحب، بل كان تأكيدًا على جدية العهد وقداسته.

هذه الصورة تنعكس بشكل رائع في العهد الجديد الذي أسسه يَشُوع في العشاء الأخير. عندما أخذ الكأس وقال: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي" (لوقا 22:20)، كان يدعو تلاميذه إلى علاقة عهد أبدية معه. وكما كانت العروس تقبل عرض الزواج بشرب الكأس، كذلك قبل تلاميذ يَشُوع دعوته إلى هذا الاتحاد الإلهي.

من خلال تضحيته العظمى على الصليب، ختم يَشُوع هذا العهد بدمه الخاص، فاتحًا الطريق أمام الأسباط الضالة من إسرائيل والأمم ليصبحوا عائلة واحدة في يهوه. لم تكن هذه العملية المقدسة للعداء مجرد مصالحة للإنسانية مع الأب، بل أيضًا تأكيدًا للوعد بأن العريس سيعود يومًا ما لعروسه، ليجمعهم بالكامل في ملكوته الآتي.

## وليمة الزواج

ثم جاءت وليمة الزواج، وهي وقت مليء بالفرح والاحتفال. في تقاليد إسرائيل، كانت وليمة الزفاف هي ذروة العملية بأكملها، حيث يجتمع الأهل والأصدقاء للإشادة باتحاد العريس والعروس. كانت هذه المناسبة وقتًا للموسيقى، والرقص، والمأدبة، تعبيرًا عن اكتمال العهد وفرحة البداية الجديدة.

بعد قيامة يَشُوع، أفيض الروح القدس في يوم شَفُوعُوت (عيد الأسابيع / الخمسين) (أعمال 2)، تحقيقًا للوعد النبوي بحلول روح يهوه بين شعبه. وكما كانت وليمة الزفاف ترمز إلى اتحاد العريس والعروس، كان عيد الخمسين رمزًا لعودة العلاقة الروحية بين يهوه وشعبه. لم يكن هذا الحدث موجَّهًا إلى يهوذا فقط، بل كان إشارة إلى بداية استعادة إسرائيل كلها. فقد اجتمع ناس من أمم مختلفة، وسمعوا البشارة بلغاتهم الخاصة، في إعلان قوي بأن نداء يهوه مفتوح لكل من يرغب في العودة إليه.

فيما بعد، أوضح بولس الرسول في رومية 11 أن إسرائيل مثل شجرة الزيتون—حيث بعض الفروع الطبيعية (يهوذا وأفرايم) بقيت، بينما كُسر بعضها بسبب العصيان. ولكن بفضل الإيمان بيَشُوع، أمكن للفروع الطبيعية والمطعمة (الأمم) أن تُعاد وتُطعم في الشجرة، ليصبح الجميع جزءًا واحدًا تحت قيادة المسيح.

هذا التطعيم هو صورة رمزية لوليمة الزفاف، حيث كل من يقبل دعوة يَشُوع يُرحَّب به على المائدة، ليحتفل الجميع كعائلة واحدة مفدية، في حضور العريس، المسيا!

### بيت العروس

وأخيرًا، تم تأسيس بيت العروس. في زواج إسرائيل، بعد الوليمة، كانت العروس تترك بيت أبيها لتعيش مع عريسها. كان هذا الانتقال لحظة مهمة جدًا، حيث تبدأ مرحلة جديدة في حياتها، متحدة مع زوجها في بيت أعدَّ خصيصًا لها.

وبالمثل، يَشُوع يُعد مكانًا لعروسه، أي الجماعة المفدية من إسرائيل وكل من يتبعه (يوحنا 14: 2-3). وكما كان العريس في إسرائيل يحرص على تجهيز البيت قبل إحضار عروسه، فإن يَشُوع يُعد مسكنًا أبدًا لشعبه في بيت الأب.

وعده بالعودة ليس مجرد تشبيه، بل حقيقة مؤكدة ستتحقق يومًا ما!

### عُرس الحمل العظيم

عندما يعود يَشُوع، سيُقام عُرس الحمل العظيم (رؤيا 19)، وهو احتفال مجيد يُعلن الاتحاد الكامل بين المسيا وشعبه، بقية إسرائيل الأمانة. سيكون هذا التتميم النهائي لخطة يهوه—استعادة إسرائيل بالكامل وإدخال شعبه إلى بيتهم الأبدي في ملكوته. عندها، سيتم جمع الأسباط المشتتة، والخراف الضالة، وكل من وضع إيمانه فيه، ليعيشوا معًا إلى الأبد في حضور عريسهم.

هذا الوعد يمنحنا الرجاء واليقين. وكما تنتظر العروس يوم زفافها بشوق، علينا أيضًا أن نكون في يقظة واستعداد، نعيش بتوقع وفرح لموعد عودة يَشُوع ليأخذنا إلى بيتنا الأبدي.

وحتى ذلك اليوم، فلنبق آمناء ومخلصين، مشتاقين إلى الوقت الذي سنعيش فيه معه إلى الأبد.

!أمين

”د.“ امير نتانيل